

نظام المعلومات بشركة سونطراك (نشاط التمييع والفصل) فضاء لممارسة الوساطة فاطيمة حوة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 - LASIA ، fatimahaoua2013@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/04/28

تاريخ المراجعة: 2023/01/22

تاريخ الإيداع: 2022/07/25

ملخص

شكلت أنظمة المعلومات دوراً أساسياً في مواكبة التحولات والتطورات التي عرفت المؤسسات في مختلف المجالات، مُشكّلةً فضاءً حيويًا جديدًا يمكن من إنتاج ونشر المعرفة وغير من مفهوم المنظمة التي تنشط في حقل المعلومات، ومع زيادة الحاجة لهذه الأنظمة كان لا بد على المؤسسات الاقتصادية أن تولي أهمية بالغة بأنظمة معلومات ما يضمن لها التسيير الأمثل على جميع المستويات خاصة على المستوى الاقتصادي؛ وبالتالي أصبحت أنظمة المعلومات تشكل فضاء ليس فقط لتوفير ونشر المعرفة، وإنما تسمح بربط المستخدم بالمعلومات والوثائق مع إعطائه الاستقلالية في التعامل مع الرصيد الوثائقي والتصرف فيه وفقاً لما تسمح به السياسة المتبعة، فالمستخدم ركيزة أساسية تقوم عليها أنظمة المعلومات لذا تسعى هذه الأخيرة إلى تلبية احتياجاته من خلال العمل على جعل المعلومات والوثائق متاحة أمام الجميع.

الكلمات المفتاحية: وساطة، معلومات، وسيط، إدارة معرفة، مؤسسة اقتصادية.

Sonatrach's information system (LQS activity) a space for mediation

Abstract

Information systems played a key role in keeping pace with the transformations and developments that institutions have known in various fields, forming a new vital space that enabled the production and dissemination of knowledge and changed the concept of the organization that is active in the field of information, and with the increased need for these systems, economic institutions had to attach importance. It is well connected with information systems to ensure their optimal management at all levels, especially at the economic level. Thus, information systems have become a space not only to provide and disseminate knowledge, but also allow linking the user with information and documents while giving him independence in dealing with the documentary balance and disposing of it according to what the policy allows. Working to make information and documents available to everyone.

Keywords: Mediation, information, mediator, knowledge management, economic institution.

Le système d'information de Sonatrach (activité LQS) un espace de médiation

Résumé

Les systèmes d'information ont joué un rôle clé pour suivre le rythme des transformations et des développements que les institutions ont connus dans divers domaines, formant un nouvel espace vital qui a permis la production et la diffusion des connaissances et a changé le concept de l'organisation active dans le domaine de l'information., et avec le besoin accru de ces systèmes, les institutions économiques sont reliées aux systèmes d'information pour assurer leur gestion optimale à tous les niveaux, en particulier au niveau économique. Ainsi, les systèmes d'information sont devenus un espace non seulement pour fournir et diffuser des connaissances, mais aussi permettre de mettre en relation l'utilisateur avec des informations et des documents tout en lui donnant une autonomie pour traiter le solde documentaire et en disposer selon ce que la politique permet. Travailler pour rendre l'information et les documents accessibles à tous.

Mots-clés: Médiation, l'information, Médiateur, Gestion des connaissances, institution économique.

مقدمة:

تحاول المؤسسات الاقتصادية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة بناء اقتصاد يعتمد على النشاط الصناعي على سبيل المثال مشروع تجميع وتركيب السيارات الذي بدأت فيه الجزائر مؤخرا كمحاولة للنهوض بهذا القطاع، زيادة على محاولة النهوض بالإنتاج المحلي والابتعاد عن استيراد بعض المواد التي هي في الأساس متوفرة في الجزائر وغيرها من السياسات التي أصبحت تنتهجها الحكومة لبناء اقتصاد وطني قائم على الثروات التي تزخر بها البلد، غير أن المؤسسات الاقتصادية لا تزال تحت سيطرة الحكومة في وقت اتجهت فيه معظم المؤسسات الاقتصادية في العالم نحو اقتصاد السوق ومنح الاستقلالية للمؤسسات، حيث بدأت مؤخرا المؤسسات الخاصة تبرز في الجزائر؛ لذا فالمؤسسات الاقتصادية في الجزائر مطالبة اليوم وفي هذا الوقت بالتحديد بتغيير نمطها الاقتصادي وكذا سياستها المتبعة والانفتاح نحو اقتصاد السوق ما يفتح لها آفاقا جديدة لسير وفق متطلبات السوق والنهوض بالقطاع الاقتصادي الذي لا يزل يعرف ركودا رغم الإمكانات المتوفرة في الجزائر ورغم المساحة والموقع الجغرافي الذي تزخر به، المؤسسات الاقتصادية في الجزائر مطالبة أيضا بالتوجه نحو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لما لها من أهمية ودور في دعم التنمية الاقتصادية؛ وكل هذا يجعلها مطالبة أكثر بإنشاء نظام معلومات قادر على تحقيق أهدافها؛ يسمح لها باتخاذ قرارات مناسبة.

أصبحت هذه النظم تشكل محورا أساسيا للمؤسسة من خلال جمع المعطيات والمعلومات، وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب بهدف اتخاذ القرارات، فالمؤسسة الاقتصادية في ظل التحولات والتغيرات التي تعرفها في جميع المستويات، الإدارية، والتنظيمية، والسياسية...؛ تستدعي الاطلاع على كافة المستجدات الحاصلة في بيئتها الاقتصادية لمواجهة التحديات الخارجية؛ ما يحتم على أنظمة المعلومات بهذه المؤسسات التعامل مع مفاهيم ومصطلحات جديدة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية وبلوغ النتائج المرجوة، ولذا سيتم خلال هذا الفصل عرض أهمية ممارسة مفهوم الوساطة وما يمكن أن يضيفه للمؤسسة الاقتصادية.

أدركت شركة سونطراك قيمة وأهمية نظم المعلومات والتوثيق كوسائط جديدة ضرورية لنشاطها ولما لها من تأثير على مستوى الآثار القيمة للمنظمة المتطورة والناجحة، لذا أولتها عناية من خلال توفير الإمكانات التي تسمح لها بإدارة وتسيير المعلومات المرتبطة بمجالات النشاط، وحرصت على جعل هذه المراكز وسيطا بينها وبين الكتلة البشرية النشطة داخل المنظمة ذاتها، إذ تسمح لهم بالحصول على المعلومات والوثائق الضرورية بهدف تطوير أداءهم، ما يجعلها تحقق الأهداف المرجوة من خلال تلبية احتياجات الرواد (العاملين أنفسهم)، وهذا كما أشرنا يحتم عليها تبني مصطلحات ومفاهيم جديدة تسهل عليها ربط علاقتها بالمستخدم، ما يضمن له حق الوصول بشكل ديمقراطي (المعلومات والوثائق والمستندات)، وهو ما يتضمنه مفهوم "الوساطة" كبراديعم يسمح لهذه الفضاءات بخلق ممارسات جديدة تقربها من مستخدميها وتساعد على جذب مستخدمين جدد.

الإشكالية:

حاولنا تحديد إشكالية الدراسة من خلال طرح السؤال الجوهرى التالي:

- فيم تتمثل أهمية تطبيق وممارسة مفهوم الوساطة بنظم المعلومات في المؤسسات الاقتصادية؟
- تمثلت الأسئلة الفرعية في:

1- ما هو مفهوم الوساطة بالمؤسسات الاقتصادية؟

2- هل هناك علاقة بين أنظمة المعلومات ومفهوم الوساطة بشركة سونطراك؟

فرضيات الدراسة:

1- يعتبر مفهوم الوساطة بالمؤسسات الاقتصادية من بين المفاهيم الحديثة نسبيا يقوم على توفير المعلومات لإنتاج معارف جديدة.

2- هناك علاقة بين نظم المعلومات ومفهوم الوساطة تتمثل في توفير ونشر المعرفة داخل المؤسسة وخارجها.

أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية وحدثة مفهوم الوساطة من جهة؛ ووفقا لاعتبارات عديدة نذكر منها:
- دراسة أنظمة المعلومات بالمؤسسات الاقتصادية من خلال تقديم جانب نظري يحدد ممارسات مفهوم الوساطة ودورها في إدارة المعارف بهذه الفضاءات ذات الطابع الاقتصادي.
- إبراز دور مفهوم الوساطة في توفير المعلومات والوثائق الضرورية التي تساعد المؤسسة على إنتاج معرفة جديدة تساهم في اتخاذ القرارات.

أهداف الدراسة:

- انطلاقا من الإشكالية المطروحة وأهمية الدراسة تم تحديد الأهداف التالية:
- التعرف على التصورات الجديدة لمفهوم الوساطة بالمؤسسات الاقتصادية.
- تحديد دور الوساطة في إدارة المعلومات والمعارف.
- التوصل إلى طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم الجديدة والمؤسسات ذات النشاط الاقتصادي.

1- مفاهيم عامة حول المؤسسة الاقتصادية

تعددت التعاريف باختلاف التوجهات الإيديولوجية والبيئة التي نشأت فيها هذه المؤسسات؛ والتي عرفت من خلالها عدة تطورات من حيث الهياكل القاعدية، والتنظيم، والتنوع في الأنشطة المقدمة. لذا سيتم خلال هذا العنصر عرض بعض المفاهيم العامة حول المؤسسة الاقتصادية، التي باتت تشكل اللبنة الأساسية لتطور المجتمعات؛ والنهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع؛

1-1- تعريف المؤسسة:

حسب المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية (INSEE)، المؤسسة هي "وحدة اقتصادية، مستقلة قانونياً، وظيفتها الرئيسية إنتاج السلع أو الخدمات للسوق"⁽¹⁾ كونها وحدة اقتصادية تهدف لتحقيق الإنتاج الاقتصادي من خلال توفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لتقديم المنتجات، ما يعطي قيمة إضافية للسوق ويسمح لها بتحقيق أهدافها المسطرة التي وجدت من أجلها، وبالحديث عن المؤسسة لابد من الإشارة إلى المفهوم الذي قدمه ماركس على أنها تتمثل في عدد كبير من العاملين أو الموظفين الذين يؤدون عملهم في نفس الوقت؛ تحت إدارة نفس رأس المال وفي نفس المكان من أجل إنتاج نفس السلع أو المنتجات⁽²⁾؛ وركز التعريف الذي قدمه ماركس على عملية الإنتاج وأن المؤسسة تتطلب توفر عدد من الموارد البشرية القادرة على تحقيق أهدافها.

نجد أن التعريف الواسع للمؤسسة من الضروري أن يضم كثيرا من العناصر أو المكونات ولهذا وباستعمال الطريقة النظامية نستطيع أن ندرك المتغيرات الأساسية للمؤسسة⁽³⁾ من خلال معرفة محيطها الداخلي والخارجي، وخصائصها والعناصر التي تقوم عليها وكذا الأهداف المراد تحقيقها.

1-2- تعريف المؤسسة كنظام:

انطلاقاً من خلال التعاريف التي ركزت على أن المؤسسة عبارة عن وحدة، تضم عدداً من الموظفين للقيام بعمل ما من أجل الحصول على منتج ما أو تقديم خدمة؛ تظم مجموعة من العناصر المترابطة مع بعضها البعض؛ ما يجعل منها نظاماً متكاملًا يواكب كافة المستجدات في البيئة الاقتصادية، وهو بدوره ما يجعل المؤسسة نظام معلومات يقوم بتسيير وتنظيم هذه المعلومات بين مختلف الوحدات.

- **المؤسسة نظام تكاملي:** وحدة اقتصادية واحدة تتكون من مجموعة من الوحدات المتكاملة فيما بينها والمكملة لبيئتها الخارجية، فالمؤسسة مواتية للبيئة التي وجدت فيها وتستجيب لها، فهي لا توجد في معزل؛ أما إذا كانت معاكسة فإنها يمكن أن تعرقل عملياتها المرجوة وأهدافها⁽⁴⁾. إذن فحسب هذا التعريف المؤسسة تتأثر بالبيئة التي وجدت فيها والتي تحيط بها أيضاً وتؤثر فيها، ولا يمكن لهذه المؤسسة أن تتطور أو تفرض نفسها إلا من خلال محيطها الخارجي وفي حال حدث عكس ذلك فهو يؤثر عليها سلباً مما قد يسبب لها خسائر أو حتى يحد من مهامها ونشاطها، وهذه العراقيل يمكن أن تكون السبب الرئيسي لتوقف نشاطها وزوالها.

- **المؤسسة نظام معلومات⁽⁵⁾:** المؤسسة هي مجموعة من العمليات التي تتفاعل وتتبادل فيما بينها للوصول إلى أهدافها المقررة؛ وبالتالي فهي تحتاج إلى شبكة من المعلومات الفعالة والقادرة على تجميع، وتخزين، وتحليل البيانات، وتصنيف المعلومات وتحويلها إلى صناع القرار من أجل تنفيذ عملية اتخاذ القرارات.

تعد المعلومات المحرك الأساسي لنشاط أي مؤسسة مهما كانت طبيعتها؛ أصبحت أغلب المؤسسات اليوم تستثمر في قطاع المعلومات (صناعة المعلومات)؛ ما يسمح لها بالمحافظة على مكانتها؛ إذ تلعب المعلومات دوراً مهماً في تحديد قيمة المؤسسة من خلال القرارات المتخذة وهذا ما يجعل المؤسسة تحافظ على مركزها خاصة الاقتصادي في ظل انفتاح اقتصاد السوق، وغالباً ما تكون المعلومات ذات الطابع الاقتصادي أكثر أهمية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية؛ لقيمتها وتأثيرها على سيرورة واستمرار المؤسسة؛ لذا تحاول المؤسسات الاقتصادية إنشاء نظام معلومات يسمح بتخزين الكم الهائل لمعلومات المؤسسة بعد معالجتها وتصنيفها، ما يسمح باتخاذ القرار في الوقت المناسب.

1-3- أهداف المؤسسة:

تعمل المؤسسة الاقتصادية على تحقيق مجموعة من الأهداف؛ التي سطرته وتطمح من خلالها لتحقيق نتائج مفيدة تعطي قيمة لمكانتها، إذ تختلف الأهداف من مؤسسة لأخرى؛ لذا سنحاول عرض أهم الأهداف التي صنفها الكاتب G.E.Greenley إلى أربع مجموعات رئيسية⁽⁶⁾:

أ- الأهداف التوجيهية:

- قياس السوق وتقاس بـ: الوضع التنافسي، ودرجة الإبداع، والتقدم التقني.
- الانتشار السوقي ويقاس بـ: عدد الأسواق، وعدد الجماعات الاستهلاكية، وعدد الصناعات، وعدد البلدان.
- خدمة المنتفعين وتقاس بـ: فائدة (القيمة) المنتج، وجودة المنتج، وموثوقية المنتج.

ب- أهداف أدائية:

- النمو (التوسع) ويقاس بـ: عائدات المبيعات، وحجم الإنتاج، هامش الربح.
- الربحية وتقاس بـ: العائدات على رأس المال، والعائدات على الموجودات، وهامش الربح على عائد البيع، والعائد على أموال المساهمين.

ت - الأهداف الداخلية:

- الكفاءة وتقاس ب: المبيعات على مجموعة الموجودات، ودوران المخزون، وفترة الائتمان، والسيولة.
- شؤون العاملين وتقاس ب: علاقات العاملين ومعنوياتهم، ومعدل راتب العامل، وعائدات البيع لكل عامل.

ث - الأهداف الخارجية:

- المسؤولية الاجتماعية وتقاس ب: صورة المؤسسة، والعلاقة بين السعر/الربح، واستخدام الموارد، والنشاط العام، ورفاهية المجتمع المحلي.

هذه الأهداف من شأنها جعل المؤسسة رائدة في مجال عملها، وتكسيها مكانة دولية؛ خاصة فيما تعلق بالأهداف المسطرة على المستوى الداخلي المرتبطة بكفاءة الموارد البشرية المؤهلة للقيام بمختلف المهام التي تخدم مصلحة المؤسسة؛ والتي بدورها تجعل التخطيط للأهداف الاستراتيجية يسير نحو محيطها الخارجي، من خلال السعي للمشاركة وفتح مجال للتعاملات الدولية؛ ما يعطي صورة عن المؤسسة ويسمح لها بدخول مجال المنافسة.

2- المؤسسة الاقتصادية:

بالنظر إلى آراء مختلف الباحثين والمختصين الذين تناولوا مفهوم المؤسسة الاقتصادية؛ أشارت أغلبية التعاريف إلى أنها عبارة عن وحدة اقتصادية تتكون من مجموعة من الأفراد القادرين على تحقيق الزيادة في العملية الإنتاجية؛ بالاعتماد على الموارد المادية؛ تستند بالدرجة الأولى على عمليات البيع والشراء؛ والخدمة؛ وبالتالي يمكن تعريفها على أنها مؤسسة أو فضاء اقتصادي مستقل ماليا يخضع لقوانين وضوابط تحكمه؛ الهدف منها الرفع من المساهمة الاقتصادية والنهوض بالاقتصاد الوطني.

يعرف François Perroux المؤسسة الاقتصادية بأنها: «المكان الذي تتم فيه عملية المزج بين عناصر الإنتاج المختلفة، بغية الحصول على منتج يصرف في السوق وهي بذلك لا تهدف إلى تلبية حاجات الأفراد مباشرة وإنما تهدف لتلبية حاجات السوق»⁽⁷⁾.

يمكن تعريف المؤسسة الاقتصادية على أنها نظام اقتصادي، يهدف لإنتاج السلع والخدمات حسب النشاط الذي تقوم به المؤسسة، بهدف عرض هذه السلع والخدمات بما يتناسب واحتياجات السوق، التي يحددها الفرد أو الزبون، أما التعريف الذي قدمه François Perroux، فيعتبر أن المؤسسة الاقتصادية تقوم بإنتاج منتج ليتم بيعه في السوق، دون مراعاة احتياجات الزبون، غير أن هذا التعريف لا يمكن أن نسلم به لأننا نرى أن السوق يتطلب دراسة احتياجات أفراد المجتمع، إذا لا يمكن إنتاج سلعة أو تقديم خدمة لا تتماشى واحتياجات المجتمع، التي يفرضها الزبون.

بالعودة لمفهوم المؤسسة الاقتصادية العمومية؛ فقد عرفها المشرع الجزائري في المادة 02 من القانون رقم 01/88 على أنها المؤسسة العمومية الاقتصادية تتشكل في إطار عملية التنمية لإنتاج المواد والخدمات وتراكم رأس المال، وتعمل هذه المؤسسة في خدمة الأمة والتنمية وفق الدور والمهام المنوطة بها، وتتص المادة الرابعة (04) من نفس القانون على أن تتميز المؤسسة الاقتصادية في مفهوم هذا القانون عن الهيئات العمومية بصفتها أشخاصا معنوية خاضعة للقانون العام مكلفة بتسيير الخدمات العمومية، وعن التجمعات والتعاونيات الأخرى⁽⁸⁾ لذا تسعى المؤسسات الاقتصادية للرفع من الاقتصاد الوطني من خلال زيادة الإنتاج وخلق ثروات تخدم المصلحة العامة للبلاد.

2-1- مدخل عام لشركة سونطراك (Sonatrach) ونشاط التمييز والفصل (LQS):

تعتبر شركة سونطراك أهم شركة وطنية حققت العديد من الإنجازات على مدار 58 عامًا لتحتل بذلك المرتبة الأولى إفريقيا ما جعلها ترقى لمصنف كبرى الشركات النفطية على المستوى العالمي، لها مكانة ودور مهم في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي...؛ كل هذه الإنجازات والتحولت جعلتها تحتاج لنظام معلومات في مستوى هذه الرهانات والتطلعات، قادر على مواكبة كل ما يحدث في محيطها الداخلي والخارجي ما يساعدها على اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق وبلوغ أهدافها الإستراتيجية، وعليه سيتم في هذا الفصل الوقوف عند أهم المؤشرات التي تجعل نظام المعلومات بشركة سونطراك يخدم الإستراتيجيات والأهداف المسطرة لتحقيق النتائج المطلوبة.

سونطراك شركة وطنية كبرى؛ رائدة في مجال البترول والغاز، عرفت العديد من التحولات منذ نشأتها إلى غاية اليوم، كل هذه التحولات ساعدتها على الظهور وإثبات وجودها في الساحة الدولية، كأكبر منافس في مجال نقل وتسويق المحروقات، استطاعت بفضل قوتها وطموحها أن تضم عدة مجتمعات وفروع؛ أبرزها الفرع المتواجد بمدينة وهران، لذا سيتم في هذا المبحث التطرق للتعريف بالشركة ومقر نشاط التمييز والفصل.

2-2- التطور التاريخي للشركة:

عرفت الجزائر بعد الاستقلال عدة تحولات جذرية في مختلف الأصعدة الحياتية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومن المنظور الاقتصادي أدركت خلال هذه المرحلة العصبية أنه يجب عليها النهوض بالاقتصاد الوطني المتدهور جراء ما خلفه الاحتلال، لاكتساب قوة تمكنها من استرجاع سيادتها الوطنية على قطاع الطاقة يضمن لها تحقيق الازدهار الاقتصادي للبلد وتحسين الظروف الاجتماعية للمواطنين، ومن هذا المنطلق قامت الدولة الجزائرية بإنشاء وتأسيس الشركة الوطنية لنقل وتسويق المحروقات بتاريخ 31 ديسمبر 1963 بموجب المرسوم التنفيذي 491/63.

في ظل الأزمة المتعلقة بقضية TRAPALLA استطاعت الجزائر استبدال قانون النفط الصحراوي؛ وإنهاء احتكار الشركات الفرنسية للنفط، بالتوقيع على اتفاق الشراكة بين فرنسا والجزائر يسمح لشركة سونطراك بالمساهمة في نقل وتسويق المحروقات وتنظيم قطاع المحروقات بما يضمن تطوير الصناعة الجزائرية والرفع من الاقتصاد المحلي، وهذا ما مكنها من إنشاء عدة فروع متعلقة بنشاط الجيوفيزياء والتقيب واكتشاف العديد من الحقول وإنجاز أنابيب لنقل البترول أبرزها بحوض الحمراء، وسكيدة، والبرمة، وبنو منصور والجزائر العاصمة، إضافة إلى أنابيب لنقل الغاز الطبيعي بكل من حاسي الرمل، وسكيدة وأرزو.

بدأت سونطراك باقتحام مجال التوزيع سنة 1967، بشراء خزانات المحروقات ومحطات التوزيع والخدمات التابعة لشركة HP وهذا بعد القرار الذي اتخذته الدولة بتأميم شبكات التوزيع التابعة لكل من شركة ESSO وشركة Exxon Mobil وكذا الشركات الأخرى في مجال التحويل والتوزيع، وإلحاقها بالشركة الوطنية، فضلا عن ذلك تمكنت من عرض الغاز في أسواق أخرى غير السوق الفرنسية والأوروبية⁽⁹⁾. لتعرف الشركة بعدها عدة تحولات خاصة مع صدور قانون تأميم المحروقات في 24 فبراير 1971 من طرف الحكومة الجزائرية في عهد الرئيس الراحل "هواري بومدين" لاستكمال المفاوضات المتعلقة بإعادة استرجاع ثروات البلاد.

توالى التطورات التي مرت بها شركة سونطراك خلال العديد من السنوات منذ إنشائها لتصبح مجمعا اقتصاديا رائدا في مجال الطاقة تضم عدة فروع على المستوى المحلي والدولي، حيث أصبحت تملك فروعا في كل من ليبيا، وتونس، والنيجر، ومالي، وبريطانيا، والبيرو، واسبانيا، وإيطاليا وتركيا...؛ ما سهل عليها القيام بالعديد من العمليات

الدولية، لتصبح جزءاً من ديناميكية جديدة أكثر مرونة وكفاءة في تنظيمها لمواجهة مختلف التحديات خدمةً للجزائر، من خلال تنفيذ استراتيجيات جديدة لتطوير أنشطة الشركة على المستويين الوطني والدولي⁽¹⁰⁾. غير أنه مقارنة بما تملكه الشركة إلا أنها لم تستطع بلوغ الغاية المطلوبة إلى غاية 2019 بعد صدور القانون رقم 19-13 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019 والمتعلق بتسيير نشاطات المحروقات بالجزائر، حيث يحدد القانون في مادته الأولى من الباب الأول الإطار المؤسسي المؤطر لممارسة نشاطات المحروقات⁽¹¹⁾.

2-3- شركة سونطراك: التعريف والتطلعات الكبرى:

2-3-1- التعريف:

تعد واحدة من أنجح شركات النفط والغاز في العالم وهي المجموعة الهيدروكربونية الرائدة في إفريقيا، تتمثل مهمتها في تطوير احتياطات الجزائر الهائلة من الهيدروكربونات، تستمد قوتها من قدرتها على أن تكون مجموعة متكاملة عبر سلسلة القيمة الهيدروكربونية بأكملها، وتسعى لتطوير المجال الطاقوي بالشراكة مع عدة شركات نفطية أجنبية. تضم شركة سونطراك أزيد من 200000 موظف موزعين على 154 شركة تابعة⁽¹²⁾ وهذا ما جعلها تحتل الصدارة عالمياً كونها تعد:

- أول شركة نفطية وغازية في إفريقيا.
- أول شركة للغاز في البحر الأبيض المتوسط.
- ثالث مصدر للبترول (GPL) المميع في العالم.
- رابع مصدر للغاز الطبيعي المميع في العالم (GNL).
- خامس مصدر للغاز الطبيعي في العالم.
- سادس شركة من حيث احتياطات وإنتاج الغاز الطبيعي.
- الثانية عشر عالمياً كشركة بترولية.
- الخامسة والعشرين من حيث عدد الموظفين.

يقوم المجمع بمجموعة من الأنشطة التي يسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها والمتمثلة في الاستكشاف والإنتاج (Exploration-Production)، والنقل عبر خطوط الأنابيب (Transport par canalisations)، والتمميع والفصل (Liquefaction et Séparation) (LQS) والتكرير والبتروكيمياويات (Raffinage et Pétrochimie) (RPC) بالإضافة إلى التسويق (Commercialisation) (COM). ((

2-3-2- التطلعات الكبرى لشركة سونطراك (2023):

منذ إنشائها حققت الشركة الوطنية مكتسبات لا يمكن إنكارها ما جعلها تفرض وجودها على الساحة الدولية، من خلال احتياطات هيدروكربونية معتبرة واستغلال موارد جديدة (البترول والغاز) جعلت منها قوة اقتصادية نافذة في السوق الأوروبية بتوافر اليد العاملة المؤهلة، لكن ومع كثرة الطلب وتقلبات الأسعار الدولية ليس هذا فقط بل مع الإطار القانوني الصعب الذي يحكم تسيير نشاط هذه المؤسسات والحاجة إلى خبرات تتطلب التجديد، سارعت الشركة إلى إعادة صياغة أسسها للانتقال من المهارة إلى الامتياز بهدف الوصول إلى نسبة إدماج وطني تقدر بـ 55%.

أ- الأهداف الإستراتيجية الكبرى:

تطمح الشركة أن تكون من بين أكثر الشركات كفاءة داخليا وخارجيا، لذا عمدت إلى إعطاء أهمية كبيرة لنظم المعلومات ما يسمح باتخاذ القرارات المناسبة في الوقت الفعلي⁽¹³⁾ ولتحقيق التطلعات الكبرى قامت الشركة بوضع مجموعة من الأهداف الإستراتيجية التي تمكنها من بلوغ ما تطمح إليه ، والمتمثلة في⁽¹⁴⁾:

الجدول رقم (01) يوضح الأهداف الإستراتيجية على مستوى المصنوع

على مستوى المصنوع		
التسويق	التكرير	البتر وكيمياء
- إعادة توجيه صادرات الغاز نحو فرض ذات قيمة مضافة عالية. - التحسين بشكل أمثل لتدفق السوائل.	- تحسين الآليات وهامش التكرير. - ضمان التكامل بين التكرير والبيروكيمياويات. - تركيز الاستثمار على المشاريع الخالقة للقيمة.	- تركيز الجهد على المشاريع الخالقة أكثر للقيمة المضافة. - إقامة صناعة بتر كيميائية. - إنضاج ما تبقى من محفظة المشاريع: سلسلة الميثانول، ومجمع الإيثيلين.

ب- الأهداف الإستراتيجية على المستوى الدولي:

على الصعيد الدولي تسعى لتطوير حقولها في الخارج وتأمين خبراتها في مجال النفط (المهن والخدمات)، وتنمية القدرات التجارية الدولية عن طريق الشراكة واكتساب قدرات في مجال التكرير وإبرام شراكات جديدة، وبذلك تعمل لتصبح واحدة من بين الشركات الأكثر كفاءة وربحية في صناعة الطاقة العالمية وهذا لتعزيز وجودها على الصعيد الدولي، كما تسعى إلى رفع استثماراتها في فرنسا إلى أكثر من 59 مليار دولار بحلول عام 2030، بما في ذلك 45.8 مليار دولار في نشاط الاستكشاف والإنتاج، و 8.6 مليار دولار في التكرير والبيروكيمياويات بحلول عام 2030، وتستهدف المجموعة أكثر من 68 مليار دولار من الإيرادات الإضافية، 50٪ منها ستسهم في الثروة الوطنية و 50٪ سيتم استثمارها في تجديد الاحتياطات، والقدرات الإنتاجية، وتدريب الموظفين، وتطوير الخبرات في الشركة⁽¹⁵⁾.

3- إدارة المعرفة بشركة سونطراك:

تعمل شركة سونطراك على الاستثمار في مجال المعرفة؛ حيث يعد تطوير مسارات الاحتراف والدورات التدريبية جزءا مهما من نظام تطوير المهارات، هذا ويقدم مركز⁽¹⁶⁾ المتواجد بمدينة وهران برامج داخلية مكثفة لتدريب الموظفين من خلال التعليم الإلكتروني، وتتيح هذه الدورات تعزيز الوصول إلى المعرفة والعمل على إنتاج معرفة جديدة تتعلق بالشركة؛ وتعطي قيمة مضافة ودعم للشركة ومجموعاتها لتحقيق أهدافها؛ خاصة الخارجية منها. تهدف الشركة من خلال هذه الأكاديمية للوقوف على متطلبات واحتياجات المجمع، حيث يتم تكوين وتدريب أزيد من 15000 إطار، مهمتها الأساسية؛ تطوير مهارات الموارد البشرية من أجل إدارة المعرفة والسماح للشركة لتنفيذ القرارات الصائبة⁽¹⁷⁾.

شرعت سونطراك في تنفيذ مشروع إدارة المعرفة للاستفادة من الخبرات ومحاربة الآثار السلبية التي قد تنجم عن مغادرة الكفاءات نحو شركات أجنبية، أو التوجه نحو القطاع؛ يتم تنفيذ هذا المشروع من خلال تحديد الخبرات المناسبة، ونقلها ومشاركة المعرفة، كما تهدف شركة سونطراك من خلال إدارة المعرفة إلى:

1- نقل المعرفة إلى الخارج: تبادل المعارف بين الشركاء والمتعاملين الأجانب.

2- جمع المعارف الخارجية وتحليلها من أجل بناء معرفة خاصة بها.

4- مقر نشاط التميع والفصل (Liquéfaction et Séparation):

4-1- التعريف بمقر نشاط التميع والفصل (LQS):

شركة "Sonatrach" هي الإدارة الكبرى مقرها بمدينة وهران، تابعة للإدارة العامة بالجزائر العاصمة، يتواجد مقرها القديم في "عين البية" بدائرة (بطيوة)، حاليا تقع بالمقر الجديد الكائن بـ"حي جمال الدين" شرق مدينة وهران والذي أشرف على تصميمه "مكتب الدراسات الوطني" التابع لولاية "باتنة"، تم تدشينه في 16 أبريل 2008، يضم مجموعة من المركبات الموجودة بمنطقة أرزيو ومدينة سكيكدة، كما يتوفر على ستة (6) أقسام وثلاثة (3) مجمعات للغاز الطبيعي المميع (02) في أرزيو وواحد في سكيكدة، بالإضافة إلى مجمعين (2) لغاز البترول المميع بأرزيو. بموجب المرسوم الرئاسي الصادر في 24 مارس 2020 والمنشور في الجريدة الرسمية رقم 19 بتاريخ 02 أبريل 2020، تم تعيين السيد "نصر الدين فتوح" نائبا للرئيس مكلفا بنشاط التميع والفصل (Liquéfaction et Séparation) للجمعية الوطنية للبحوث، وإنتاج ونقل وتحويل وتسويق الهيدروكربونات (سونطراك) (18).

4-2- مهام مقر نشاط (LQS):

أثبت نشاط التميع والفصل نفسه كحلقة وصل مهمة في سلسلة قيمة SONATRACH، حيث وضع نفسه كنشاط كامل، تتمثل مهمته الرئيسية في تميع الغاز الطبيعي وفصله عن غاز البترول المميع (تحويل الهيدروكربونات). يركز النشاط الآن بشكل أساسي على تشغيل وتحسين أداة الإنتاج لجعل سونطراك واحدة من رواد العالم في صناعة الغاز الطبيعي المميع وغاز البترول المميع، حيث قدرت صادرات الغاز الطبيعي المميع عن طريق البحر في حدود 21 مليار سم 3، وهذا بفضل المهام التي يقوم بها مقر نشاط (LQS) المتمثل في النقاط التالية: (19)

- تنفيذ سياسة وإستراتيجية سونطراك.
- تطوير وتنفيذ سياسات وإستراتيجيات الإدارة.
- الاستغلال والاستثمار في مجال التميع والفصل.
- إدارة وتشغيل المناطق الصناعية في كل من أرزيو وسكيكدة.
- المساهمة في تنفيذ خطة تطوير التميع والفصل بالجهود الذاتية وبالشراكة.
- المشاركة في تحقيق أهداف الشركة في مجال التميع والفصل.
- تنظيم المعلومات والتقارير والاستغلال الأمثل للمعلومات بهدف اتخاذ القرارات.

4-3- الوساطة في المجال الاقتصادي: التحول نحو ممارسات جديدة:

يعتبر مفهوم "الوساطة" من بين المفاهيم الحديثة التي عرفت استعمالا واسعا في العديد من المجالات خاصة في مجال المعلومات، وعرفت توسعا من حيث الاستخدام في المجتمعات الغربية، إذ تم الاهتمام بهذا المفهوم من قبل العديد من الباحثين والدارسين الذين أشاروا إلى ضرورة إدراج هذا المفهوم في أنظمة المعلومات لما يحمله من مقاربات وتوجهات تهدف لخدمة المستخدم كونه أساس العملية الوسطية، ومن هنا ظهر مفهوم الوساطة المنبثق ضمن حرية الوصول/الحصول على المعلومات والوثائق ودمقرطتها، وتشير الدراسات إلى أن هذا التصور ارتبط بالعديد من الممارسات التي سبقت استخدام التسمية كـ "تسيير المعلومات" و "إدارة المعلومات" وغيرها، وما تتطلبه

الوساطة بأنظمة المعلومات هو إقامة علاقة تربط بين المحتوى المعلوماتي والمتلقي لهذا المحتوى أين يصبح منتج للمعلومة، والغرض منها تيسير الوصول للمعلومات بكل شفافية وفي إطار حيوي جديد يعتمد بالأخص على أخلاقيات المهنة والحصول عليها.

تركز المؤسسات الاقتصادية اليوم بشكل كبير على المعلومات كتراث معرفي، لذا فإن الحديث عن أنظمة المعلومات بالمؤسسات الاقتصادية يجعلنا نشير إلى مراكز التوثيق كوسيط بين المعلومات والوثائق والمستخدم (العملية الوسطية)، إذ كان لابد من خلق ممارسات جديدة تسمح بتوفير وإتاحة المعلومات والوثائق، وهو ما تهدف إليه الدراسة من خلال البحث عن الأساليب التي تجعل المؤسسات الاقتصادية في الجزائر تقترب من ممارسة مثل هذه المفاهيم والتصورات، وإدراجها ضمن أنظمة معلوماتها.

4-4- مبررات إدراج الوساطة في المؤسسة الاقتصادية:

- انعدام الثقة بين المؤسسة والمستخدم.
- عدم القدرة على تلبية الطلبات وفقا للاحتياجات.
- المصادقية والأمانة في تقديم السلع والخدمات.
- الانتشار الواسع للمؤسسات الافتراضية والتوجه نحو التسويق الإلكتروني.
- التطورات التكنولوجية الحديثة.

5- أهمية تطبيق الوساطة بشركة سونطراك:

من خلال ما تم التطرق إليه سابقا نجد أن الوساطة كمفهوم وممارسة أصبحت اليوم تستعمل في جميع القطاعات، فبعدما كانت تقتصر في بدايات ظهورها على المجال القضائي وقطاع المكتبات والمعلومات كان لابد على المؤسسات الاقتصادية بدورها التعامل مع المفهوم وممارسته ضمن نشاطها لعدة اعتبارات منها ما ذكرناه في العنصر أعلاه وذلك لأهميتها في تقريب المؤسسة من مستخدميها والرفع من إنتاجية المؤسسة وكذا المحافظة على مكانتها في السوق الدولية ومواكبة السوق وأيضا الرقي لمصف كبرى المؤسسات.

في ظل التواجد الرقمي وكوننا أصبحنا نتعامل مع العالم الافتراضي والرقمي في أغلب تعاملاتنا، تم إدراج تطبيقات وتقنيات التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال في جميع القطاعات، ولذا أضحت التعايش معها لابد منه من قبل المؤسسات الاقتصادية لمواكبة التطورات التكنولوجية، وهذا ما لمسناها من خلال الاستعمال الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الويب 2.0.

يفرض عصر الرقمنة على شركة سونطراك تحديات، فالיום نجد مؤسسات افتراضية كما ذكرنا أنفا ومؤسسات عالمية اتجهت نحو العالم الرقمي، هذا النوع من التحول سمح للعديد من المؤسسات بتبني مفهوم الوساطة الرقمية كممارسة ضرورية خاصة وأن المستخدم هو بدوره أصبح إلكترونيا، وفي خضم الانفجار الهائل للمعلومات والتزايد المتسارع لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال اتجهت العديد من المؤسسات لاستخدام مختلف الوسائل التي تتيحها هذه التكنولوجيا لتقديم عروضها وخدماتها والسلع المنتجة لمستخدميها، وهذا باستحداث مواقع إلكترونية أين يتم التعريف بالمؤسسة وتقديم كافة المعلومات عنها وعن الخدمات والسلع التي تقدمها، ومؤخرا أصبحنا نشهد استعمالا كبيرا لشبكات التواصل الاجتماعي وتملك تقريبا كل المؤسسات صفحات عبر هذه الشبكات خاصة التويتر المعتمد عليه بكثرة من قبل مسيري المؤسسات لتسويق والترويج للسلع والخدمات تعمل من خلال هذه الصفحات على التواصل مع المستخدم وتقريب المؤسسة منه.

أصبحت الشركة تواجه العديد من التحديات التي صاحبت ظهور العولمة، ومن هنا برزت حاجة المؤسسات لإدراج الوساطة كمفهوم يقوم على ضرورة الحصول على المعلومات وتحويلها إلى معارف ليتم توزيعها ونشرها بهدف تقاسمها ومن ثم تخزينها وتطبيقها مما يسهل عملية إنتاج المعارف الجديدة التي تسهل بدورها على المؤسسة عملية اتخاذ القرارات المناسبة، فالأساس بالنسبة للمؤسسة هو العمل على تطوير ذاتها ومواكبة التطورات التي يشهدها قطاع المؤسسات خاصة في ظل المنافسة الشديدة التي تقتضي من المؤسسة البحث عن المعلومات المناسبة لها لصنع القرارات.

خاتمة

إن الغاية أو القيمة التي يمكن أن يضيفها مفهوم الوساطة للمؤسسات الاقتصادية يتطلب الفهم الحقيقي للأسس التي تقوم عليها؛ بتحديد السياق الذي تتواجد فيه مع مراعاة الظروف والعوامل التي تدعم هذه النظم، علما أن هنالك تعددا لمجالات الوساطة في المؤسسات الكبيرة أو ذات السيادة التي تعتبر ركيزة حقيقة لاقتصاديات الدول أو المنظمات التي تنتمي إليها...؛ إدراج الوساطة في نظم المعلومات بالمؤسسات الاقتصادية مهم جدا كونها فضاء حيويًا يساعد على نشر المعلومات خاصة تلك المتعلقة بالمؤسسة، كما تساعد على نشر الثقافة المؤسسية من خلال السياسة المتبعة والقضايا المرتبطة بها فهي تحتاج لتبادل الخبرات والأفكار وكذا التحوار وكسب الآراء بين جميع الأطراف الفاعلين بالمؤسسة والشركاء.

فرسالة الوساطة الحديثة وتغيير المفاهيم وانفجار المصطلح أدى إلى إضفاء مردودية جديدة أثرت على دور ومهمة نظم المعلومات بهذه المؤسسات، كون المفهوم يرمز لقوة العلاقة بين المؤسسة وموظفيها، ويندرج كممارسة ضمن السياسة المتبعة داخلها بهدف توفير المجال المناسب لتسيير المعلومات، بمساعدة موارد بشرية مؤهلة وقادرة على تلبية احتياجات المستخدمين من هذه المعلومات، وخلق تفاعل بين هذه الموارد والمتلقي للمعلومة، وبالتالي إن تفعيل مثل هذه المفاهيم والتصورات الجديدة في النصوص والقوانين التي تحكم سير نشاط هذه المؤسسات يسمح ببتمين الجهود المبذولة من خلال النتائج المحققة على جميع المستويات.

تعد شركة سونطراك من بين المؤسسات التي استطاعت أن تقرض وجودها وتعزز مكانتها على مستوى جميع الأصعدة خاصة في الآونة الأخيرة مع التطورات العلمية والتكنولوجية، ما جعلها تتجه نحو الاستثمار في مجال المعلومات كعنصر فعال وحيوي للرفع من مكانتها وإبراز دورها لضمان استمراريتها.

- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- L'entreprise, c'est quoi? URL: [\(https://www.economie.gouv.fr/facileco/dossier-lentreprise-cest-quoi\)](https://www.economie.gouv.fr/facileco/dossier-lentreprise-cest-quoi). (consumté le 23-12-2018).
- 2- ناصر دادي، عدون، اقتصاد المؤسسة. الجزائر: الدار المحمدية العامة، 1998، ص 9.
- 3- عبد الزراق بن حبيب، اقتصاد وتسيير المؤسسة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 32-33.
- 4- سهيلة خيرة، فانددي. واقع المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل تحديات السوق. [أطروحة دكتوراه]، 2015. تحليل اقتصادي. جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، 2015 - 2016. ص 28. الإتاحة على: <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/12540>. (تم الاطلاع عليه يوم 2019-04-23).
- 5- سهيلة خيرة. المرجع السابق، ص 29.
- 6- حبيبة، عامر. دور المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة في ظل التكتلات الاقتصادية العالمية: دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية 2016. [أطروحة دكتوراه]. علوم التسيير. جامعة محمد بوضياف- المسيلة. 2016-2017، ص 11. الإتاحة على: <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/8810>. (تم الاطلاع عليه يوم 2019-04-22).

- 7 - حبيبة، عامر. المرجع السابق، ص 3.
- 8 - الطيب، دواوي، إيمان، بوسنة. المؤسسة العمومية الاقتصادية في مواجهة اقتصاد السوق. [على الخط المباشر]. مجلة: البحوث والدراسات، 2009، ع.8. الإتاحة: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/25661>. (تم الاطلاع عليه يوم 04-04-2019). ص 137.
- 9-SonatrachNews.n,Special .URL:<https://sonatrach.com/wp-content/uploads/2021/03/Sonatrach-News-24-F%C3%A9vrier-1.pdf>.(consulté le 12/03/2020)
- 10- <https://www.sonatrach.com/organisation>.(consulté le 11-03-2018)
- 11- انظر، القانون رقم 19-13 المؤرخ في 14 ربيع الثاني 1441 الموافق لـ 11 ديسمبر 2019، ينظم نشاطات المحروقات، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.79، ص 6.
- 12- سونطراك، التعريف بالمؤسسة. [على الخط المباشر]. الإتاحة: <https://sonatrach.com/politique-rh>. (تم الاطلاع عليه يوم 22-03-2018).
- 13- Stratégie de Sonatrach à l'horizon 2030: Les principaux défis. REPORTERS. 2018. URL: <https://www.reporters.dz/strategie-de-sonatrach-a-l-horizon-2030-les-principaux-defis/>.(consulté le 11-04-2019).
- 14- سونطراك 2030: قيادة التغيير. ص ص 12-16.
- 15- سونطراك، التعريف بالمؤسسة. متاح على الخط المباشر. الإتاحة: <https://sonatrach.com/presentation>. (تم الاطلاع عليه يوم 12-03-2018)
- 16- La formation au cœur deSONATRACH, moteur dudéveloppement de l'Entreprise.URL: <https://sonatrach.com/formation>.(consulté le 26-02-2021).
- 17- المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري. أكاديمية سونطراك للمناجمنت. الإتاحة على: <https://www.entv.dz>.(تم الاطلاع عليه يوم 24-02-2021).
- 18- المرسوم الرئاسي رقم 19 المؤرخ في 29 رجب 1441 الموافق لـ 24 مارس 2020، يتضمن التعيين بالشركة الوطنية للبحث عن المحروقات وإنتاجها ونقلها وتحويلها وتسويقها "سونطراك". الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع.19، ص 14.
- 19- Manuel Général d'organisation. Organisation De l'activite Lique faction Et Separation, p 5.